الحملة العسكرية في شرق إفريقيا إبّان الحرب العالمية الأولى (1914-1918)

الدكتور بوسليماني عبد الرحمان

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة علي لونيسي-البليدة.2

abdou_bouslimani@yahoo.fr

تاريخ الايداع:14/07/2018 تاريخ التحكيم: 17/09/2018 **تاريخ النشر: 20/05/2018**

ملخص:

تعـــــدّ دراسة الحملات العسكرية الأوروبية في إفريقيا خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، مسألة في غاية الأهمية في تاريخ القارة السمراء، لكونها تشكل ذلك الفصل الأخير من التنافس الأوروبي عليها.

ويشكل المقال محاولة لكشف الغموض عن موضوع ما زال بحاجة إلى مزيد من الدراسة، لأن معظم الدراسات والكتابات تناولت الحملات الأوروبية خلال الحرب العالمية الأولى، وما ترتب عليها من توزيع واقتسام للمستعمرات الألمانية في إفريقيا على الدول المنتصرة في الحرب، متجاهلة أثر هذه الحملات على المجتمعات الإفريقية وعلى هيكلهم الاجتماعي والاقتصادي.

Résumé :

L'étude des compagnes militaires en Afrique pendant la première guerre mondiale (1918-1914) revêt une grande importance dans l'histoire continente Africaine, puisque elles y constituent la dernière étape de la compétition européenne.

L'article est un essai délainer l'contigüité pur un sujet que a encore besoin davantage de recherches, cor la quasi totalité des écrits ont abondé des expéditions européennes en Afrique pendant la première guerre mondiale et tout ce qui eu déroule d'une livraison des colonies allemande d'Afrique aux pays victorieux de la guerre, tout er en Ignorant des effets de ces compagnes sur des sociétés Africaines et leurs structures socio-économiques.

مقدمة:

شهدت مناطق واسعة في إفريقيا جنوب الصحراء أثناء الحرب العالمية الأولى(1914-1918) حملات عسكرية كبرى[1]، وبالرغم من أن تأثيرها على سيرّ الحرب كان هامشيا، مقارنة بالحملات العسكرية في أوروبا والشرق الأوسط، إلاّ أن آثارها كانت هامة بالنسبة لإفريقيا. فكانت منطقة شرق إفريقيا بالخصوص مسرحا للقتال العنيف بين القوات المشتركة للحلفاء بقيادة بريطانيا العظمى والألمان الذين كانوا يستعمرون المنطقة، وقد حشد الطرفان عدد كبير من السكان المحليين الإفريقيين، ليعملوا كجنود وكوسيلة لنقل إمدادات الجيوش التي كان يتعذر نقلها بالوسائل التقليدية. وقد فقد مئات الآلاف حياتهم خلال الحرب، بالإضافة إلى حرق الماشية وتدمير القرى والبنية التحتية من سكك حديدية ومرافئ بحرية وطرق برية. واعتبرت مستعمرة شرق إفريقيا الألمانية (تنزانيا، رواندا وبورندي الآن)، المستعمرة الأكثر تضررا من الحرب العالمية الأولى في القارة السمراء، قياساً بحجم الدمار الهائل الذي لحق بها، إضافة إلى انتشار المجاعة وفيروس الملاريا، الذي استمر انتشاره بين السكان بسنوات بعد انتهاء الحرب. أملا أن يجد القارئ في هذا المقال تحليلا كافيا لمدى تأثير هذه الحملة العسكرية على المنطقة ومستقبلها. وذلك من خلال المحاور التالية:

أولا: مميزات الحملة العسكرية في شرق إفريقيا.

ثانيا: مجريات الحملة العسكرية بشرق إفريقيا 1918/1914.

ثالثا: نتائجها.

1- مميزات الحملة العسكرية بشرق إفريقيا:

كان النصر الذي حققه الألمان في أوروبا في الأسابيع الأولى من اندلاع الحرب العالمية الأولى يوم 28 جويلية 1914، سيسمح بتحقيق حلم الكثير من الإمبرياليين الألمان بوسط إفريقي Mittelafrika يربط بين مستعمراتهم[2] في غرب إفريقيا (الطوغو والكامرون) وشرق إفريقيا الألمانية، حتى يمكن استغلال المواد الأولية الخام الموجودة في إفريقيا الاستوائية وحوض الكونغو لخدمة الصناعة الألمانية، وفي نفس الوقت تستطيع ألمانيا التحكم في الطرق التجارية والجيوسياسية بين المحيطين الهندي والأطلسي، ويحول نهائياً دون تحقيق حلم الامبريالي البريطاني سيسل رودس[3] Cecil Rhodes مؤسس شركة جنوب إفريقيا البريطانية British South Africa Company بتنفيذ طريق الكاب[4]–القاهرة From Cape to Cairo، والذي دائما كان يردد قوله الشهير "من الكاب إلى القاهرة وباتجاه البحيرات الاستوائية والسودان، توجد أراضي شاسعة

يمكن أن تعوض بريطانيا العظمى عن الممتلكات التي خسرتها في أمريكا الشمالية".[5] وكان إتمام هذا المشروع يحتاج إلى وضع المنطقة التي تسيطر عليها ألمانيا كلها تحت السيادة البريطانية.

والجدير بالذكر أنه بعد بدأ العمليات العسكرية في أوروبا في الفاتح من شهر أوت 1914، لم يكن من المتوقع أن تمتد المعارك إلى شرق إفريقيا، وهذا بالرغم من التصريحات المستفزة التي أدلى بها بعض السياسيين وأصحاب رأس المال الألمان في شرق إفريقيا، تعبيرا عن رغبتهم في الاستيلاء على الممتلكات البريطانية الموجودة بالمنطقة[6].

وبالموازاة مع هذا، لم يتوقع الكثير من المستوطنين الأوروبيين المقيمين بشرق إفريقيا، امتداد الحرب من أوروبا إلى المنطقة، وهذا لوجود ظروف متشابهة بين المستعمرات البريطانية والألمانية، حيث لم يكن الطرفان مستعدان للحرب والقتال في المنطقة بحكم جهلهم بمعرفتها جغرافياً، لأنه لم يمر وقت طويل على احتلالها وتمركزهم على الساحل فقط مع جهلهم للمناطق الداخلية، وأن القوات القليلة الموجودة في المنطقة دربت على الحروب البسيطة ضد القبائل الإفريقية المحلية والتي كانت تدافع وتقاوم الأوروبيين بأسلحة بدائية هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان هناك تفاؤل كبير لدى الألمان حول إمكان تفادي الحرب في منطقة البحيرات الكبرى، بتطبيق البنود المتعلقة بحياد حوض نهر الكونغو الواردة في المواد العاشرة والحادية عشر والثانية عشر من وثيقة مؤتمر برلين (1885/1884).[7]

وبالرغم من هذا، تعاملت السلطات البريطانية مع تصريحات بعض المسؤولين الألمان في شرق إفريقيا بجدّية، حيث سارعت وزارة المستعمرات إلى إرسال تلغراف في جويلية 1914 تحذر فيه مسؤوليها في مستعمرة كينيا، وتدعوهم إلى اتخاذ الإجراءات الدفاعية اللازمة. فقام على الفور الحاكم العام في نيروبي بتوزيع القوات العسكرية على طول حدود المستعمرتين (كينيا وأوغندا) مع مستعمرة شرق إفريقيا الألمانية، وإعادة تشكيل فرق مشاة إفريقيا الملكية Rifles Kings Africain وتأهيلها، واستدعاء الجنود الاحتياطيين وتجنيد بعض المتطوعين الأوروبيين، وجمع القوات العسكرية، وإعفاءها من جميع العمليات الحربية التي كانت مشتبكة فيها مع الثوار الوطنيين. كما قامت السلطات الاستعمارية البريطانية بتجنيد وتشكيل وحدات من الأفارقة والأسيويين المقيمين في كينيا، واستدعاء فرق من مستعمرة الهند البريطانية لتدعيم القوات العسكرية الموجودة في شرق إفريقيا.[8]

وفي المقابل لم يكن الألمان في دار السلام مهيأين ومستعيدين استعداداً كاملا، حيث كانت قوات المستعمرة غير مـــــدربة على التكتيك الحربي، خصوصا الجنود الإفريقيين (Askaris) الذين تم تجنيدهم من القبائل المحلية.[9]

وبإيجاز، فإن الألمان في شرق إفريقيا قبل بـــداية الحرب كانوا متفوقين من النـــاحية العسكرية والإستراتيجية على البريطانيين. فحسب إدراك القـــائد العام للقوات الألمانية بشرف إفريقيا الجنرال فون لوتوفيربك Von lettow-verbeck[10] ، بأن مستعمرة شرق إفريقيا الألمانية لن تحصل على إمدادات ومساعدات من برلين، في حالة اندلاع حرب أوروبية في شرق إفريقيا، بسبب تحكم بريطانيا العظمى في المضايق والممرات البحرية في المحيطين الأطلسي والهنـــدي من جهة، وتفوق أساطيلها البحرية العسكرية من جهة ثانية.[11] ولهذا كان لزاما عليه منذ تعيينه في جانفي 1914 ، كقائد عام لقوات المستعمرة، الاعتماد على مصادر مستعمرة شرق إفريقيا الألمانية الخاصة.

وعلى هذا الأساس، بدأ في ربيع عام 1914، القيام بجولات استطلاعية إستباقية داخل أراضي المستعمرة، والتعرف على أهم الأماكن الإستراتيجية المهمة ووضع إمكـــانياتها الاقتصادية تحت تصرف قواته. بالإضافة إلى ذلك، كان فون لوتوفيربك يعتقد أن بريطانيا ستعلن حياد مستعمراتها في شرق إفريقيا، وهذا لتجنب تشتيت قواتها بعيد عن مركز الصراع في أوروبا والشرق الأوسط، لأن هذه المعارك ستكلف بريطانيا عددا كبيرا من الجنود البريطانيين، وبالتالي تخفيف الضغط على جبهات القتال في أوروبا أين تجري المعارك الفاصلة.[12]

غير أنه ومع مرور الوقت، أدرك فون لوتوفيربك أنه حسب الظروف التي تمرّ بها أوروبا، فإنه لا يمكن لا لبريطانيا وحلفائها ولا لألمانيا منع مدّ مسرح العمليات العسكرية الدائرة في أوروبا والشرق الأوسط إلى المستعمرات الأوروبية في إفريقيا. وعليه، اتبع إستراتيجية محكمة وهي المبادرة بمهاجمة العدو داخل أراضيه، ففضل نقل قواته إلى الشمال قرب منطقة الكيلمنجارو الإستراتيجية المجاورة لمستعمرة شرق إفريقيا البريطانية، وهذا لتوفر المنطقة على إمدادات غذائية مناسبة ووجود خط سكة الحديد الذي يربط الساحل بمدينة موشي في الداخل. وفي نفس الوقت، يمكن من خلال هذه المنطقة تهديد خط سكة حديد أوغندا الممتد بالتوازي مع حدود المستعمرة الألمانية، باعتباره الخط الوحيد الذي يربط المستعمرتين البريطانيتين(كينيا وأوغندا) بساحل المحيط الهندي، وجعل القوات الانجليزية في موضع الدفاع.[13]

وبانتقال القوات الألمانية إلى الشمال، وتجمّعها قرب حدود مستعمرة شرق إفريقيا البريطانية (كينيا الآن) في الفاتح من شهر سبتمبر 1914، تم الإعلان رسمياً عن بداية العمليات العسكرية بشرق إفريقيا، حيث أطلقت فرق المدفعية الألمانية هجوما واسعا على الوحدات البريطانية والهندية المكلّفة بحماية خط سكة حديد أوغندا، قرب مدينة تساغو الحدودية.[14]

2- مجريات الحملة العسكرية بشرق إفريقيا 1918/1914:

اتّضح لبريطانيا وحلفائها في الأيام الأولى من بداية الاشتباكات مع القوات العسكرية الألمانية، أن النصر السّريع في شرق إفريقيا لن يتحقق بسبب جاهزية وتنظيم هذه القوات، التي كانت تحت قيادة الجنرال فون لوتو فيربك Von Lettow-Vorbeck، والذي استطاع أن يحارب قوة مشتركة للحلفاء (بلغت بعد سنة 1915 عشرة أضعاف قوته) طوال فترة الحرب.

وكان عدد القوات الألمانية عند اندلا ع الحرب، حسب مذكرات الجنرال فون لوتوفيربك، تقدر بثلاثة آلاف أوروبي، و11 ألف إفريقي(عسكري).[15] فيما قدرتها المصادر الانجليزية، بحوالي ألفي عسكري أوروبي وعشرة آلاف (10000) جندي إفريقي، مقسمين إلى فرق عسكرية ومجهزين بأحدث الأسلحة.[16] أمَّا القوات المشتركة للحلفاء[17]، فكان عددها 300 ألف جندي تحت قيادة 130 جنرال.[18]

شنّت القوات الألمانية هجوما كبيرا في 11 سبتمبر 1914 على مدينة كيزي Kesi الإستراتيجية، وقامت بالسيطرة على مركز الجمارك الواقع على شاطئ بحيرة فيكتوريا وأسرت كل الجنود الموجدين داخله، ولمواجهة الموقف على الحدود الغربية الجنوبية لمستعمرة شرق إفريقيا البريطانية، أرسلت إدارة المستعمرة فرقة من جنود فرقة المشاة الإفريقيين الملكية، فتقـــدمت من منطقة كيندو Kendu إلى كيزي Kesi واشتبكت في قتال شـــــديد مع القوات الألمانية، واستمر القتال حتى أنحسب الألمان بشكل مفاجئ بعد وصولهم معلومات سرية تفيد بقرب وصول كتائب بريطانية–هندية كبيرة إلى كارينغو Karungu ، لقطع الاتصال والإمدادات عنهم.[19]

ومع نهاية شهر سبتمبر من نفس السنة، حاولت وحدات عسكرية بريطانية–هندية النزول في مدينة تانغا Tanga الساحلية، ولكن محاولات النزول باءت بالفشل حيث قوبلت بمقاومة عنيفة من قبل الألمان، الذين كثفوا عمليات القصف المدفعي، واستمرت هذه الاشتباكات بين الطرفين إلى غاية 5 نوفمبر 1914 حيث صدرت أوامر للسفن البريطانية بالانسحاب.[20] ومثل انتصار القوات الألمانية في تانغا منعرجاً حاسماً بالنسبة إليهم، حيث ارتفعت معنوياتهم نتيجة الضربة الشديدة التي وجهت لهيبة الأسطول البحري البريطاني.

وباختصار، كانت معظم العمليات العسكرية التي ميزت سنة 1914، عمليات ثانوية وصغيرة لم ترقى إلى مستوى الحرب الحقيقية. غير أن طابع هذه العمليات مع بداية سنة 1915 أخذ شكلا آخر، بدخول القوات البحرية الألمانية في عمليات الهجوم على المدن والتحصينات البريطانية، ومنها مدينة ممباسا الساحلية، غير أن القوات البريطانية تصدت لهذا الهجوم وأرغمت الألمان على التراجع. وبالموازاة مع هذا، كثفت الدبلوماسية البريطانية من اجتماعاتها مع الحكومتين البلجيكية والبرتغالية في العاصمة لندن، لوضع خطط عسكرية مشتركة وزيادة التنسيق والتعاون، وتبادل المعلومات عن تحرك قوات الجنرال فون لوتو فيربك.[21]

وبالموازاة مع هذا، هاجمت سفن الأسطول البريطاني في بحيرة فيكتوريا المراكز الألمانية بالقنابل، وألحق أضرارا كبيرة بالزوارق الألمانية الموجودة في البحيرة، وتمكنت وحدات قتال برية بريطانية–بلجيكية بفضل خبرة الجنرال البريطاني ستيوارت Stewart، من اختراق التحصينات الألمانية على الشاطئ الجنوبي لبحيرة فيكتوريا، ودخلت مدينة بوكوبا Bukuba في 20 جوان 1915 وهزمت القوات الموجودة فيها وألحقت بها خسائر فادحة.[22] ورغم أن هذه العملية لم تكن ذات أهمية عسكرية كبيرة، إلاّ أنها رفعت من معنويات البريطانيين في وقت كان فيه من الصعب إحراز انتصار على القوات الألمانية في الكيلمنجارو والمدن الساحلية.

وبانتهاء سنة 1915، انتهت تقريبا الفترة الأولى من العمليات العسكرية التي تميزت بوقوف القوات – باستثناء معركة بوكوبا– البريطانية–والبلجيكية موقف الدفاع، واتخاذ القوات الألمانية موقف الهجوم. ودخلت الحرب بعدها فترة تميزت بالنشاط واتخاذ القوات البريطانية موقف الهجوم، خاصة بعـــد تعيين الجنرال جون سمطس Jan Smuts[23] قائدا عاما للقوات البريطانية في شرق إفريقيا مع بداية سنة 1916.

وقد أقامت القوات الألمانية تحصينات على طول الشريط الساحلي، بلغت درجة عالية من الإحكام, وتصدت لهجوم بريطاني شنته طرادات بريطانية على مدينة باجامويو Bagamoyo ودار السلام الساحليتين، كما تمكنت من إفشال محاولات الإنزال المتكررة من طرف قوات الحلفاء البريطانية والبلجيكية على ميناء دار السلام في المحيط الهندي، والتي كان آخرها في شهر مارس 1915, حيث استطاعت القوات الألمانية تعطيلها إلى أطول فترة ممكنة.[24]

وابتداءً من شهر فيفري سنة 1916، تمكنت القوة المشتركة للحلفاء بقيادة الجنرال سمطس وبالتنسيق الكبير فيما بينها، من تضييق الخناق على القوات الألمانية في الشمال الغربي، ومن اختراق أراضي المستعمرة الألمانية، وهذا ما حدث في أقاليم روسيسي Russissi وشنغوغو Changugu وكاجاكا Kajagga ،

حيث أجبرت القوات البلجيكية، وبعد قتال عنيف، الألمان على سحب قواتهم من نقاط عدة على الحدود في أقصى جنوب بحيرة تنجانيقا.[25] وفي منتصف سنة 1916، تمكنت القوات المشتركة البريطانية–البلجيكية من التقدم على طول السكة الحديدية الرابطة بين مدينة فوي voi الأوغندية ومدينة تانغا على المحيط الهندي، وتأمين المناطق الشمالية.[26]واستعملت القوات البريطانية في هذه الفترة لأول مرة طائرات حربية لقصف قوات الجيش الألماني، وتقديم معلومات عن تحركها وسط الغابة الاستوائية الكثيفة التي صعبت كثيرا من تحرك جيوش الحلفاء وأسلحتهم الثقيلة.[27]

والجدير بالملاحظة، أن الجنرال لوتو فيربك في هذه الفترة أعاد انتشار قواته في المنطقة الواقعة جنوب غرب الكيلمنجارو بالقرب من مدينة سانيا Sanya، مما جعل الجنرال سمطس Smuts يصرّ على ضرورة وضع خطة عسكرية محكمة، للسيطرة على المناطق المجاورة لجبل الكيلمنجارو، حيث بدأ مع نهاية سنة 1916، في إقامة تحصينات في الجزء الغربي من مستعمرة شرق إفريقيا الألمانية، تمكن خلالها، من احتلال مدينة موشي Moshi وساليتا Saleita بعد قتال عنيف ضد القوات الألمانية في المنطقة، وبالتالي إحكام السيطرة على جل المناطق الواقعة بين جبل الكيلمنجارو وهضبة ميرو Meru في أقصى الشمال الشرقي.[28]

وكانت القوات البلجيكية[29] في هذا الوقت، تركز سلطتها في وسط إقليم بورندي المكتظ بالسكان شرق البلاد، حيث تمكنت بالمشاركة مع القوات الإنجليزية من السيطرة على المناطق التي كانت خاضعة للقوات الألمانية، الواقعة بين بحيرتي تنجانيقا وفيكتوريا، واحتلال مدينتي كيغوما Kigoma وأوجيجي Oudjidji.[30] وبهذا تكون القوات المشتركة للحلفاء قد استولت على نسبة 85 بالمائة من المساحة الإجمالية لمستعمرة شرق إفريقيا الألمانية مع نهاية عام 1916.

وفي أوائل عام 1917، غيرّت القوات المشتركة للحلفاء من استراتيجيها العسكرية ومن خططها الحربية، بعد أن اعتمد الألمان في هذه الفترة على حرب العصابات وتقسيم قواتهم إلى فرق صغيرة يصعب ملاحقتها وسط الأحراش والتضاريس الاستوائية الصعبة، فاعتمدوا على فرق عسكرية خاصة سريعة تم تدريبها مسبقا على ظروف المناخ الاستوائي، بحيث تمكنت في شهر جانفي من نفس السنة، من إلحاق هزيمة ساحقة بقوة عسكرية ألمانية كانت تحت قيادة الجنرال فون غروارت Major Von Grawert على الطريق الرابط بين مـــــدينة سونجيا وليوالي في الجنوب الغربي من البلاد، ومصادرة كمية هائلة من السلاح والغذاء.[31]

وفي الفترة الممتدة من 13 مارس إلى 06 جوان 1917، تمكن الجنرال فون دفنتر Van Deventer، من السيطرة على إقليم أوزمبرا Uzambra ومدينة مبابوا Mpapua التي تقع غرب خـــط سكة الحديد

المركزية[32]، كما استطاع الجنرال دفنتر التقـــــدم شرقاً نحو إقليم كاهاما Kahama، ومنها إلى مدينة كيتيغا Kitega بالقرب من بحيرة تنجانيقا التي احتلتها القوات البريطانية سابقا.[33]

وتجدر الإشارة إلى أن القوات الألمانية في هذه الفترة واجهت مشاكل كبيرة؛ تتجلى في عدم قدرة العسكريين الألمان على التنسيق فيما بينهم، بسبب تدمير الحلفاء لنظام المواصلات الألماني (شبكة التلغراف) وسيطرة القوات البريطانية على موانئ المستعمرة، مما حال دون وصول المساعدات إلى الجنرال لوتو فيربك، الذي استطاع إبقاء المقاتلين الأفارقة معه طيلة الحرب في ظروف جد صعبة.

يضاف إلى ذلك، وصول أخبار غير مشجّعة إلى فون لوتو فيربك عن وضع القوات الألمانية وحلفائهم العثمانيين في أوروبا والشرق الأوسط، وعن تراجع الألمان أمام الحلفاء في جبهات القتال بغرب إفريقيا.

وبالموازاة مع هذا، اعتمد الانجليز على نشر الأخبار الكاذبة والدعاية الإعلامية للتأثير على معنويات الجيش الألماني، كنشر أخبارا مفادها قدوم قوة عسكرية قوامها 15 ألف جندي من جنوب إفريقيا تحت قيادة الجنرال لويس بوثة Louis Botha لدعم جيش الحلفاء.[34]

وكان فون لوتو فيربك، يتجنب الدخول في معارك فاصلة مع القوة المشتركة للحلفاء، مكتفيا بحرب العصابات، لأن هذه الأخيرة كانت تفوقه عدة وعتادًا. وعليه، أُجبر الألمان بالتراجع إلى ما وراء نهر روفوما Rovuma، قاصدين أراضي شرق إفريقيا البرتغالية(الموزمبيق الآن)، بعد أن كان الحلفاء قد استولوا على مدينتي روبوندا Ruponda ونشينغوا Nachingwea في اكتوبر1917 الواقعتين جنوب شرق البلاد، أمَّا في الشمال فقد أجبرت قوة إنجليزية مدعمة بكتيبة هندية بالقرب من الكيلمنجارو، فرقة عسكرية ألمانية على الاستسلام عندما حاولت الانسحاب جنوباً للالتحاق بقوات الجنرال فون لوتو فيربك في نهاية سنة 1917.[35] وبهذا تكون القوات الألمانية قد فقدت آخر معاقلها في مستعمرتها شرق إفريقيا الألمانية.

وتواصلت المعارك في شمال الأراضي الخاضعة للاستعمار البرتغالي بين القوات البريطانية والبرتغالية المتحالفة معها والقوات الألمانية المتعبة، وكان هدف الجنرال سمطس، القائد العام لقوات الحلفاء في شرق إفريقيا، هو محاصرة الجنرال لوتو فيربك وجنوده في أراضي إفريقيا الشرقية البرتغالية، ومنعه من عبور بحيرة نياساLake Nyasa[36] باتجاه أراضي شمال روديسيا.[37]

وفي ماي 1917، أصبح الجنرال فون دفنتر Van Deventer قائداً عاماً للقوات المسلحة البريطانية في شرق إفريقيا، واعتمد على إستراتيجية جديدة في محاصرة ما تبقى من قوات الجنرال الألماني فون لوتو فيربك، عن طريق استعمال وحدات التدخل السريع، خصوصاً إذا ما علمنا في هذا الوقت أن الجنرال فيربك

قسم قواته إلى فرق صغيرة، مبعثرة على مساحة شاسعة من البلاد، وتجنب الدخول في معركة حاسمة مع الحلفاء، والاكتفاء بحرب العصابات للربح الوقت، وهذا بالرغم من وعورة التضاريس وصعوبة المسالك البرية مع نقص وسائل النقل المعتمدة أساسا على ظهور الحمالين الأفارقة.[38]

وواصل الجنرال الألماني فون لوتو فيربك، الصمود في المنطقة المحاذية لنهر روفوما إلى غاية شهر سبتمبر 1918، مع مقاومته المشكّلة من 155 أوروبي من بينهم 30 ضابط وضابط طبيب، و1168 عسكري وحوالي 3000 حمّال إفريقي.[39]

حاصر الانجليز بالتنسيق مع البرتغاليين قوات فون لوتو فيربك لمنعها من المرور مرة ثانية باتجاه أراضي روديسيا الشمالية، عن طريق تجنيد القبائل الإفريقية ضدهم، وتوزيع فرق عسكرية لتنشيط المناطق المجاورة لنهر روفوما الغنية بالمنتجات الزراعية والحيوانية، لقطع مصادر التموين عن القوات الألمانية التي كانت تعاني نقصا كبيرا في الغذاء والمؤن. ومع بداية شهر نوفمبر، تمكن فون لوتو فيربك من العبور مرة ثانية إلى أراضي مستعمرة شرق إفريقيا الألمانية، باتجاه مدينة مبامبا Mbamba بالقرب من بحيرة نياسا، بعد أن تمكنت قوة مشتركة إنجليزية-برتغالية من مطاردته حتى بلغ شمال روديسيا.[40]

والجدير بالذكر أن هذه التطورات تزامنت مع الإعلان الرسمي لوقف إطلاق النار في أوروبا، وتوقيع الهدنة في أواخر شهر نوفمبر1918.

وفي 25 نوفمبر 1918، استسلم الجنرال فون لوتو فيربك Vorbeck في مدينة أبروكورن Abercorn شمال روديسيا (زامبيا الآن)، مع قواته المكوّنة من 20 ضابط سامي، 5 أطباء، ضابط صيدليي، ضابط طبيب بيطري، ضابط مكلف بالاتصالات العسكرية، 125 أوروبي من مختلف الرتب العسكرية، 1156 عسكري و1598 حمّال إفريقي.[41]

3- نتـــــائجها:

كان المدى الذي وصل إليه تدمير القرى والمزارع وانتشار المجاعة والمرض والخسائر في الأرواح الإفريقية طوال فترة الحرب في شرق إفريقيا، تعبيرًا عن عدد القوات العسكرية المشاركة في هذه الحرب العنيفة، بين الجيش الألماني بقيادة الجنرال فون لوتو فيربك، وقوات الحلفاء بقيادة الجنرال سمطس، حتى أن لجنة أورمسبي-جور Ormsby-Gore البرلمانية البريطانية التي زارت منطقة شرق إفريقيا سنة 1924 لتقصي وفحص أحوال مستعمرة شرق إفريقيا الألمانية التي دارت معظم الحملات العسكرية فوق أراضيها، قد كتبت تقول"أنه ما من

منطقة في إفريقيا، قد عانت من الخراب والدمار وانتشار المجاعة والمرض والأوبئة إبان الحرب العالمية الأولى، مثلما عانت مستعمرة شرق إفريقيا الألمانية".[42]

تجدر الإشارة هنا، أن معظم المعارك الحربية جرت فوق أراضي مستعمرة شرق إفريقيا الألمانية و لمدة أربع سنوات متصلة، مما نتج عنه حدوث خسائر جسيمة في أرواح الأهالي وممتلكاتهم. فقد قُدرت خسائر الأرواح الإفريقية المجندة في الجيش الألماني بـ 1798 إفريقي[43]، حيث استطاع الجنرال الألماني فيربك من إبقاء المقاتلين الأفارقة معه طيلة أربع سنوات في ظروف جد صعبة، ومن خلالها برز الجنرال فيربك كقائد عسكري محنك في الحملة العسكرية بشرق إفريقيا، ضد الجيوش البريطانية والبلجيكية والبرتغالية المتحالفة ضده، أمَّا الخسائر الألمانية فقد قدرت بـ 734 مقاتل أوروبي ثلثاهم من الألمان. وقدرت خسائر الحلفاء[44] بـ 3433 انجليزي بين قتيل وجريح, وخسائر القوات البرتغالية بـ 1734 قتيل والبلجيكية ما بين 683 و1300 قتيل، بالإضافة إلى عـدد غير معلوم من الأفارقة.[45]

وتسببت الحرب في وفاة أكثر من 300.000 ألف شخص من السكان الإفريقيين، بسبب المجاعة والأمراض الوبائية كالأنفلونزا والملاريا والحمى الصفراء والدستناريا والحمى المعوية، وانتشرت هذه الأمراض في البلاد كلها بين سنة 1918 و1919، والذي سهل انتشارها هو تنقلات الأعداد الهائلة من القوات والحمّالين الأفارقة لدى عودتهم إلى ديارهم. وحسب المصادر البريطانية، أن النسبة الأكبر من الوفيات كانت بين الحمّالين الذين اضطروا إلى مغادرة قراهم وأرسلوا على بعد آلاف الأميال.[46]

والجدير بالملاحظة، أن استمرار الحرب في شرق إفريقيا الألمانية لمدة أربع سنوات متتالية، نتج عنه تضرر اقتصادي كبير للمنطقة. حيث أدت الزيادة في الطلب عن المواد الزراعية مثل القمح والذرة والقطن والمحاصيل الاستوائية، من أجل تغذية السكان في أوروبا، والجيوش من المقاتلين والحمّالين على جبهات القتال في الحملات العسكرية في إفريقيا – وهذا كتعويض عن محصول القمح الذي كان ينتج في أوروبا، والذي تعرضت معظم مزارعه للدمار والحرق بسبب المعارك التي كانت تشهدها القارة الأوروبية – إلى استنزاف مناطق واسعة من شرق إفريقيا.[47]

يجب الإشارة هنا، هو أن عدد الوفيات في صفوف الحمّالين كان أكبر بكثير من المقاتلين، لأن العتاد العسكري وغذاء الجنود كله كان ينقل من طرفهم، مما جعلهم عرضة للهلاك أكثر من غيرهم، خاصة مع وعورة التضاريس وكثرة الأوحال، وصعوبة المناخ الاستوائي، ومساحة البلاد الشاسعة ونقص الطرق البرية مع

ثقل الأسلحة وانتشار الأمراض بسرعة؛ خاصة حمى الملاريا التي فتكت بعدد كبير منهم، إضافة إلى سوء التغذية وطول فترة المعركة التي تمتد أحيانا إلى عـدة أسابيع.

وإلى جانب هذا، فقد تعرضت مناطق كثيرة في البلاد إلى الدّمار الهائل، بسبب المعارك الطّاحنة التي دارت بها. وعليه، ذكرت بعض المصادر أن الكثير من القرى في وسط البلاد قد تعرضت إلى تدمير كامل، وإلى إتلاف المزارع ومراكز الإنتاج التي كان يعتمد عليها السكان في توفير قوتهم اليومي، مما نتج عنه هروب عدد كبير منهم وفراره إلى المناطق الأكثر أمناً، الأمر الذي أدى إلى التأثير سلباً على الإنتاج الزراعي الذي عرف تراجعاً كبيراً, خاصة مزارع السيزال والقطن ومحاصيل زراعة الكفاف.[48]

وقد كانت أثار الدمار واضحة على المدن التي شهدت أعنف المعارك؛ كمدينة موشي في منطقة الكيلمنجارو، ومدينة كورغوا القريبة من مدينة تانغا الساحلية، كما لحقت أضرارا كبيرة بخط السكة الحديدية الشمالي الذي يربط بين مدينة تانغا على الساحل ومدينة موشي في الداخل، خاصة في منطقة أُوزمبرا التي شهـــدت معارك عنيفة، وأسفرت عن خسائر كبيرة في الأرواح، بالإضافة إلى تدمير كلي لخط السكة الحديدية.[49]

وكنتيجة لهذا، فقد عرفت عدة مناطق من البلاد هجرة جماعية للقبائل الإفريقية، بسبب سوء الأوضاع المعيشية وانتشار الأمراض والأوبئة ونقص الغذاء والمياه الصالحة للشرب، ومن بين هذه القبائل قبيلة غوغو Gogo التي كانت تقطن بمنطقة دودوما Dodoma في وسط البلاد، وقبائل الشاقا Chagga بالقرب من الكيلمنجارو، وقبائل الواهيهي،[50]كما عرفت منطقة الجنوب الغربي كذلك هجرة بعض الجماعات من أراضيها إلى منطقة توزيع المياه في الشمال الشرقي للبلاد، بعد أن فقد هؤلاء جل رؤوس ماشيتهم.

وبالرغم من حجم الدمار الهائل الذي لحق بمنطقة شرق إفريقيا الألمانية من جراء الحملة العسكرية، خاصة في الأعداد الكبيرة من الوفيات الناشئة عن انتشار الأمراض الوبائية. إلاّ أن البلاد عرفت نوع من التنمية الصناعية، حيث أتت الحرب ولأول مرة بالآلات الحديثة، وأتت معها إلى كثير من أنحاء مستعمرة شرق إفريقيا الألمانية بالطرق التي يمكن أن تستخدمها هذه الآلات. فقد أدت الحملة العسكرية المطوّلة بشرق إفريقيا ضد الألمان ومشكلة نقل الإمدادات إلى بناء عددا من الطرق والجسور, مثل الطريق الذي يربط بين مقاطعة دودوما في الوسط وتوكويو Tukuyu في الطريق الشمالي لبحيرة نياسا، والتي خفضت زمن الرحلة بينهما إلى ثلاثة أو أربعة أيام، بعد أن كانت الرحلة تستغرق ثلاثة أسابيع على الأقل. كما تطورت الموانئ وتوسعت بسرعة في المناطق التي شهدت نشاطاً حربياً منتظماً، أو تلك التي كانت بحاجة إلى وجود تسهيلات لعبور

الإمدادات لقوات الحلفاء، كميناء تانغا في الشمال بالإضافة إلى مينائي دار السلام وكيلوا Kilwa الذين شهدا عمليات إنزال كبيرة للحلفاء.[51]

وبعد استسلام القائد الألماني الجنرال فون لوتو فيربك مع ما تبقى من قواته للحلفاء في شمال روديسيا يوم 25 نوفمبر1918, تكون الحرب العالمية الأولى (1918/1914) في شرق إفريقيا، قد انتهت، وأنهت معها الحكم الألماني في البلاد التي أصبحت تحت سيطرة القوات البريطانية والبلجيكية، حيث ركزت هذه الأخيرة سلطتها في إقليم رواندا وبورندي في الضفة الشمالية الشرقية لبحيرة تنجانيقا، والتي أصبحت تشكلان فيما بعد إقليم البحيرات الكبرى، فيما سيطرت القوات البريطانية على كل ما تبقى من أراضي شرق إفريقيا الألمانية.[52]

وعلى ضوء هذا، نستنتج أن الحرب العالمية الأولى قد زادت من تعزيز مراكز الامبريالية الأوربية في منطقة شرق إفريقيا؛ فبموجب المادة 119 من معاهدة الصلح الموقعة في فرساي Versailles سنة 1919، أُرغمت ألمانيا على التنازل عن جميع مستعمراتها التي تقع فيما وراء البحار لصالح الحلفاء، ومن بينها منطقة شرق إفريقيا الألمانية (تنجانيقا لاحقاً).[53]

وقد رغبت الدول المنتصرة في الحرب، ومن أجل تفادي صراعات أخرى، إنشاء هيئة عالمية تسمى عصبة الأمم League of Nations. وتم الاتفاق بناءً على مبادرة من الرئيس الأمريكي ويدرو ويلسون Woodrow Wilson، أن الدول التي استولت على المستعمرات الألمانية، تكون وصية عليها نيابة عن عصبة الأمم. حيث تم في هذا السياق، إنشاء لجنة للانتداب بتأييد بريطاني كبير حينما تقدم العمل في العصبة. وبناءً على المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم، فقد أصبحت المستعمرات الألمانية تحت الانتداب وتحت إدارة دول عضوة في عصبة الأمم تكون مسؤولة عن تنميتها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، على أن تقدم هذه الدول تقارير سنوية إلى لجنة الانتداب التابعة لعصبة الأمم في مركزها بمدينة جنيف في سويسرا.[54]

وفي عام 1922، منح مجلس عصبة الأمم المكوّن من بريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى حق الانتداب على منطقة شرق إفريقيا الألمانية(تنجانيقا لاحقا)[55]، باستثناء الأجزاء التي تقع شمال غرب البلاد والتي تشمل مقاطعتي رواندا وبوروندي، فقد حصلت بلجيكا على حق الانتداب عليهما، عرفانًا لها على مساعداتها العسكرية للإنجليز ضد ألمانيا بشرق إفريقيا خلال الحرب العالمية الأولى (1918/1914).[56]

خاتمة:

انتهت الحرب العالمية الأولى في نوفمبر 1918 وأنهت معها الحكم الاستعماري الألماني في شرق إفريقيا, غير أن حالة الإفريقيين لم تتغير كثيرا نحو الأفضل في السنوات التي تلت الحرب. فبالرغم ما نصت عليه وثيقة الانتداب التي تسلم الحلفاء المنتصرون بمقتضاها إدارة مستعمرات ألمانيا في إفريقيا والمحيط الهاديء نيابة عن عصبة الأمم باعتبارهم مسؤولين عن تنميتها اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، إلاّ انه وبالنظر إلى ضعف عصبة الأمم، فلم يكن من الممكن مثلا عمل الشيء الكثير بشأن الأوضاع المزرية للإفريقيين في شرق إفريقيا الألمانية، الذين أصبحوا تحت نظام حكم الانتداب البريطاني. والنسبة للسكان الوطنيين بشكل عام، فإن تجربة الحكم الألماني الوحشية قد استبدلت بحكم يلتزم بسياسات عنصرية وبتشجيع استيطان البيض في البلاد، واستغلالها أبشع استغلال.

– خريطة توضح مخطط الحملة العسكرية في شرق إفريقيا بين عام 1914 وعام 1918، والمسار الذي اتبعته قوات الجنرال فون لوتو فربك بين عام 1916 وعام 1918.

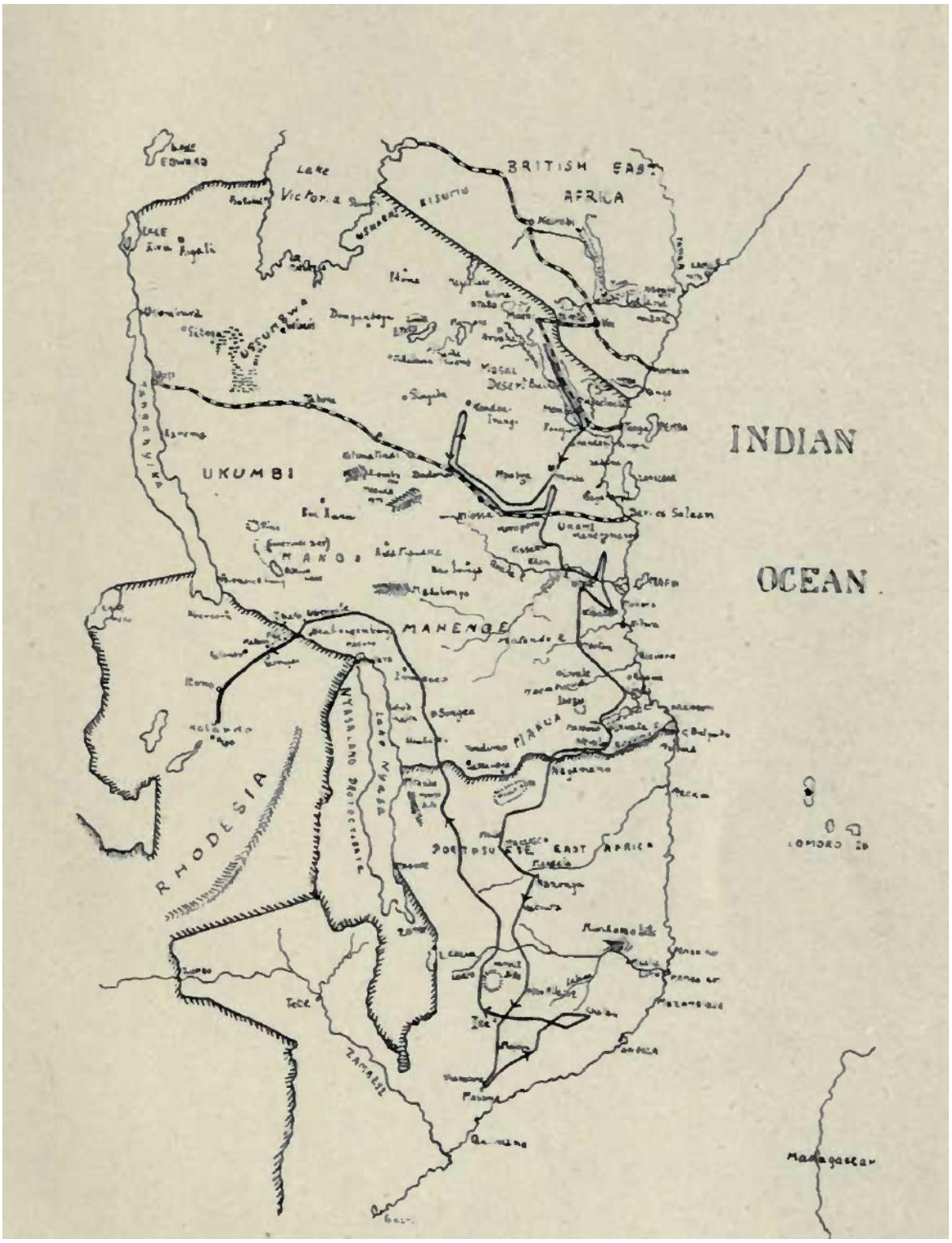

- **Sours:** Von Lettow-Vorbeck,: op, cit, p : 32.

قائمة البيليوغرافيا:

1- المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

- Verbeck, Von lettow: *My Reminiscences of East Africa*, Hurst and Blackert, London, 1920.
- Horden, C: *Military operations in East Africa*, vol.1, London, 1923.

ب- المراجع:

1- العربية:

- بكاي، منصف: الاحتـلال البريطاني في إفريقيا- تنزانيا (تنجانيقا سابقـا) نموذجا, دار السبيل للنشر والتوزيع, الجزائر, 2009.

-كراودر .م: الحرب العالمية الأولى ونتائجها، (تاريخ إفريقيا العام), المجلد السابع، المطبعة الكاثوليكية، بيروت،1990.

2- الأجنبية:

-Bates, Margaret: *Tanganyika under British administration (1920-1955)*, Oxford University Press, Oxford, 1957.
- Boell, Ludwig : *Die Operationen in Ostafrika*, Walter Dachert, Hamburg, 1951.
-Browon , Samaler A, and Gordon (eds) :*The South and East African year book and guide with Atlas 35th edtion* .London , 1929.
-Bustin, Edouard: *La Décentralisation administrative et l'évolution des structures politiques en Afrique orientale Britannique*, Faculté de Droit de Liège, Londres, 1958.
- Beck, A: *Medicine and society in Tanganyika 1890 –1930: A historical inquiry*, American Philosophical Society, Philadelphia, 1977.
- Braguinski, M et Loukonine, Y: *Aperçu d'histoire du mouvement de libération nationale dans les pays d'Afrique orientale*, Editions du Progrès, Moscou, (S.D).
- Cornevin, Robert : *Histoire de la colonisation allemande*, Presses Universitaires De France, Paris, 1969.
- Carter, M.G (ed): *African one-party states*, Cornell University Press, New York, 1962.
- Downes.W .D: *With the Nigerians in German East Africa*, London, 1919.

-Gewald, Jan-Bart: *Colonial warfare (Hehe and world war one, the wars besides Maji-Maji in south-western Tanzania)*, African Studies Centre, Netherlands, 2005.
- Ingham, K.: *A history of East Africa*, Lonngmans, London, 1965.
- Listowel, Judith: *The making of Tanganyika*, Chatto and Windus, London, 1965.
-Marquard, Leo: *The Story of South Africa*, OUP, London,1945.
-Palmowski, Jan: *Dictionary of twentieth century (world history)*, Oxford University Press, Oxford, 1997.
-Taylor, C.J: *The political development of Tanganyika*, Stanford University Press, California, 1963.
-Wright, Marcia: *German missions in Tanganyika 1891 – 1941*, Oxford University Press, Oxford, 1971.
-Ward, F.E and White, L.W: *East Africa- A century of change(1870-1970),* Ruskin House Museum Street, London, 1971.
-Walter, M.H: *British administration in Tanganyika from 1920 to 1945*, Imprimo S.A, Geneve, 1969.

3–الموسوعات:

-Encyclopedia Britannica. "*Rhodes, Cecil" Encyclopedia Britannica 2009*, Student and Home.

4-الأطروحات والرسائل:

-Ross, Anderson: World War I in East Africa 1916-1918, University of Glasgow, PhD thesis, October 2001.

– بوسليماني، عبد الرحمان: تطور الحركة الوطنية واسترجاع الاستقلال في تنجانيقا 1946-1961، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.2، ديسمبر 2010.

الهوامش

[1]- شملت هذه الحملات العسكرية المستعمرات الألمانية في إفريقيا، وهي حملة الطوغو والكامرون في غرب إفريقيا وحملة جنوب غرب إفريقيا وحملة إفريقيا الشرقية الألمانية موضوع الدراسة.

[2]- كوّنت ألمانيا بعد مؤتمر برلين1884/1885 إمبراطورية استعمارية في إفريقيا وهي: جنوب غرب إفريقيا الألمانية(ناميبيا الآن)، الطوغو، الكامرون، شرق إفريقيا الألمانية(تنزانيا، رواندا وبورندي الآن).

[3]- ولد روبرت سيسل رودس في بريطانيا سنة 1830. أصبح زعيما لحزب المحافظين سنة1881. وتولى في الفترة الممتدة من 1885 إلى1892 وزارة الخارجية ورئاسة الحكومة. وحدثت في عهده حرب البوير من سنة 1899 إلى سنة 1902، كما حارب الوطنيين الأيرلنديين في الشمال. توفى في 26 مارس 1902م في ميزمبارغ Muizenberg بمستعمرة الكاب. انظر/

Encyclopedia Britannica 2009, Student and "Rhodes, Cecil"-Encyclopedia Britannica.

[4]- تقع في خليج تيبل Table Bay، اكتشفها الهولنديون عام 1488، وفي منتصف القرن السابع عشر، ونظرا لأهمية المنطقة استراتيجيا وجغرافيا، قررت الشركة الهولندية لجزر الهند الشرقية، التي كانت تتنافس مع الانجليز لاستعمار مناطق الشرق الأقصى، أن تجعل من رأس الرجاء الصالح إحدى محطاتها لتموين سفنها ومراكبها. فأرسلت إلى هناك ثلاثة سفن بقيادة البحار الهولندي جان فان ريبيك، ومنذ وصولهم بدؤوا ببناء حصن دفاعي في منطقة الكاب وزرعوا بعض الحقول لتقديم المئونة الغذائية لطواقم المراكب والسفن الهولندية المتوجهة نحو الشرق الأقصى. وقد احتل الانجليز منطقة الكاب بموافقة ملك هولندا في سنة 1794، حين غزت فرنسا هولندا، وأعيدت المنطقة للهولنديين بمقتضى معاهدة إميان 1802، واستولى الانجليز على هذه المنطقة مرة أخرى بموجب قرارات مؤتمر فيينا 1815. أنظر/

-Marquard, Leo :**The Story of South Africa**, OUP, London,1945.pp:52-54.

[5]- يقصد بها المستعمرات البريطانية في إفريقيا وهي: جنوب إفريقيا، روديسيا الجنوبية (زيمبابوي اليوم)وروديسيا الشمالية (زامبيا اليوم) بوتسوانا، مالاوي، نيجيريا، غانا، سيراليون، غامبيا، كينيا، أوغندا، بالإضافة إلى السودان ومصر وبعض الجزر في المحيط الأطلسي والهندي.

[6]-Ingham, K.: **A history of East Africa**, Lonngmans, London, 1965, pp: 244-245.

[7]-Ibid.

[8]-Ibid, pp: 246-247.

[9]-Ibid.

[10]- تشير بعض الدراسات الأوروبية بأن الجنرال فون لوتو- فيربك نجح في أن يعطل في إفريقيا الشرقية ولمدة أربع سنوات قوة أكبر بكثير من الجيش الذي كان يقوده الجنرال الألماني روبرتس بأكمله والذي خاض حرب جنوب غرب إفريقيا الألمانية(ناميبيا اليوم). انظر /

-Wright, Marcia: **German missions in Tanganyika 1891 – 1941**, Oxford University Press, Oxford, 1971, pp: 140-141.

[11]-Von lettow-verbeck: **My Reminiscences of East Africa** ,Hurst and Blackert, London , 1920, pp:12-13

[12]- Ingham, K: op,cit , p:246-247.

[13]- Von lettow-verbeck: op, cit, pp : 2-21.

[14]- Ibid.

[15]- Ibid, p :19.

[16]-Sayers, G.F: **Handbook of Tanganyika Territory**, London,1930, p:44.

[17]- شاركت في هذه الحملة كل من بلجيكا التي كانت تحتل دولة الكونغو الحرة والبرتغال التي كانت تحتل الموزمبيق، آملين في اقتسام المستعمرات الألمانية في حالة إقرار الحلفاء لنصر شامل.

[18]-Von lettow-verbeck: op, cit, p: 20.

[19]- Downes.W .D : **With the Nigerians in German East Africa**, London, 1919, pp:17-18.

[20]-Von lettow-verbeck: op, cit, pp: 35-48.

[21]-Ross, Anderson: **World War I in East Africa 1916-1918**, University of Glasgow, PhD thesis, October 2001, pp:13-14.

[22]- Horden, C : **Military operations in East Africa**, vol 1, London, 1923, p: 23-24

[23]- درس بجامعة كمبريدج من سنة 1891 إلى سنة 1894 .و قبل رجوعه إلى الكاب سنة 1895 ، انتقل إلى الترنسفال ليتحصل على وظيفة في سلك العدالة .شارك في حرب البوير وكان من المقربين من لويس بوثة .آمن طوال حياته بأفكار لويس بوثة Louis Botha الداعية إلى المصالحة بين الأفريكانرز والإنجليز، و في سنة 1907، عين وزيرا للمستعمرات في الحكومة الأولى للترنسفال التي ترأسها بوثة . و لعب سمطس دورا كبيرا في وضع دستور إتحاد جنوب إفريقيا ، ليعين وزيرا للداخلية، المناجم و الدفاع سنة 1910. كان من أبرز المؤيدين لفكرة السيطرة على جنوب غرب إفريقيا الألمانية (ناميبيا الآن) إبان الحرب العالمية الأولى .كما لب دعوة بريطانيا للمشاركة في الحملة العسكرية بشرق إفريقيا ضد ألمانيا إبان الحرب العالمية الأولى. وعين نائب سنة 1916 كنائب القائد العام في الجيش البريطاني، كما مثل جنوب إفريقيا في المحافل الدولية لاسّيما مؤتمر الصلح بباريس عام 1919، وساهم في تأسيس عصبة الأمم. أصبح وزيرا أولا لاتحاد جنوب إفريقيا سنة 1919 بعد وفاة بوثة، كما قضى على حركة تزعمها المزارعين اليهود السود ببولبك Bulbek. كما عرف عليه بمساهمته في إصدار الكثير من القرارات العنصرية ومنها تلك التي أدت إلى انبثاق ما عرف بنظام الأبارتايد 1948. و أخيرا تقلد منصب الوزير الأول من سنة 1919 إلى غاية سنة 1948 . توفي يوم 11 سبتمبر سنة 1950.انظر للمزيد/

Palmowski, Jan: **Dictionary of twentieth century (world history**), Oxford University Press, Oxford, 1997.p.559.

[24]-Bustin, Edouard: **La Décentralisation administrative et l'évolution des structures politiques en Afrique orientale Britannique**, Faculté de Droit de Liège, Londres, 1958, p: 451.See also Wright, Marcia: op. cit, p: 143.

[25] Gewald, Jan-Bart: **Colonial warfare (Hehe and world war one, the wars besides Maji-Maji in south-western Tanzania)**, African Studies Centre, Netherlands, 2005, pp: 17-18.

[26] -Ibid.

[27]-Von lettow-verbeck: op, cit, p: 119.

[28]-Ibid.

[29]- جند البلجيكيون من مستعمرتهم الكونغو عدد هائل من الأفارقة، حيث قدر عددهم على ما يزيد 260.000 رجل، وقد أرغم هؤلاء بالعمل مع القوات البلجيكية كحمالين وجنود. انظر/- م.كراودر: **الحرب العالمية الأولى ونتائجها**، (تاريخ إفريقيا العام), المجلد السابع، المطبعة الكاثوليكية، بيروت،1990، ص:302.

[30]-Cornevin, Robert : **Histoire de la colonisation allemande**, Presses Universitaires De France, Paris, 1969 , pp: 95-96. See also Wright, Marcia: op. cit, p: 144.

[31]-Browon , Samaler A, and Gordon, Brown (eds) :**The South and East African year book and guide with Atlas** 35th edtion .London , 1929, p:621.

[32] هو الخط الحديدي الذي يربط مدينة تانغا على الساحل بمدينة موشي التي تقع شمال غرب البلاد, ويمر في وسط إقليم أوزمبرا.

[33]-Cornevin, Robert: op. cit, p: 95.

[34]-Von lettow-verbeck: op, cit, p: 119.

[35]-Listowel, Judith: **The making of Tanganyika**, Chatto and Windus, London, 1965, p: 60.

[36]- بحيرة تقع في أقصى الجنوب الغربي من تنزانيا وأطلق عليها اسم نياسا نسبة إلى دولة نياسالاند (ملاوي اليوم) التي تقع إلى الشمال من أراضيها, ويبلغ طولها (650كم).

[37]-Ward, F.E and White, L.W: **East Africa- A century of change(1870-1970)**, Ruskin House Museum Street, London, 1971, pp: 80-81.

[38]-Gewald, Jan-Bart: op. cit, pp: 18-19.

[39]-Von lettow-verbeck: op, cit, p: 318.

[40] -Braguinski, M et Loukonine, Y: **Aperçu d'histoire du mouvement de libération nationale dans les pays d'Afrique orientale**, Editions du Progrès, Moscou, **(S.D**), p: 24.

[41]- Von lettow-verbeck: op, cit, p: 321.

[42]-Quoted in Braguinski, M et Loukonine, Y: op. cit, p: 24.

[43]- تشير بعض المصادر الأوروبية بأن عدد الأفارقة الذين لقوا حتفهم في صفوف الجيش الألماني تراوحت ما بين 13430 و17009 إفريقي. راجع/

-Boell, Ludwig : **Die Operationen in Ostafrika**, Walter Dachert, Hamburg, 1951, p :427.

[44]- فيما قدرها الجنرال الألماني فون لوتو فيربك بـــحوالي 60 ألف قتيل من بينهم 20 ألف أوروبي وهندي، وخسائر مادية كبيرة من بينها فقدان 140 ألف حصان. أنظر/:Von lettow-verbeck- op, cit, p: 20.

[45]- المصدر نفسه. وراجع أيضا / منصف، بكاي: **الاحتـــــلال البريطـاني في إفريقيا- تنزانيا (تنجـانيقا سابقـــا) نموذجـا**, دار السبيل للنشر والتوزيع, الجـزائر, 2009، ص ص:106-107.

[46]-Taylor, C.J: **The political development of Tanganyika**, Stanford University Press, California, 1963, p: 24. See also Beck, A: **Medicine and society in Tanganyika 1890 – 1930: A historical inquiry,** American Philosophical Society, Philadelphia, 1977, p: 40.

[47]-Ward, F.E and White, L.W: op. cit, p: 83.

[48]-Bates, Margaret: **Tanganyika under British administration (1920-1955)**, Oxford University Press, Oxford, 1957, p: 41. See also Carter, M.G. (ed): **African one-party states,** Cornell University Press, New York, 1962, p: 403.

[49]-Listowel, Judith: op. cit, p: 70.

[50]- تستقر قبائل الواهيهي بالقرب من إقليم إرينغا Iringa حول الهضاب العليا الجنوبية Southern Highland ويتكلم أهـــالي قبيلة الواهيهي اللهجة البانتوية. كما يعود الفضل في معرفتنا لهذه القبيلة إلى التجار العرب الذين توغلوا داخل البلاد من جزيرة زنجبـــار للبحث عن العاج والرقيق, وكان المكواوا هو الزعيم الوحيد بلا منـازع للقبائل الواهيهي عندما اثبت قدرته الحربية في صد هجمات قبيلة نغوني Ngoni عام 1881. للمـزيد انظـر/- عبد الرحمان، بوسليماني: **تطور الحركة الوطنية واسترجاع الاستقلال في تنجانيقا 1946-1961**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.2، ديسمبر 2010، ص:25.

[51]-Wright, Marcia: op. cit, pp: 148-149.

[52]-Taylor, C.J: op. cit, p: 24.

[53]-Cornevin, Robert: op. cit, p: 102.

[54]-Walter, M.H: **British administration in Tanganyika from 1920 to 1945**, Imprimo S.A, Geneve, 1969, pp: 30-31.

[55]- بعد إقامة الإدارة البريطانية في البلاد، اقترحت وزارة المستعمرات البريطانية بالتنسيق مع الحاكم العام في دار السلام تسمية جديدة تطلق على البلاد, وقد نوقشت عدة اقتراحات منها سموتسلند Smutsland, نسبة إلى الجنرال سمطس قائد القوات العسكرية البريطانية خلال الحملة العسكرية بشرق إفريقيا إبان الحرب العالمية الأولى(1914-1918) لكنه اعتبر غير لائق, ثم اقترحت أيضًا، تسميات أخرى منها فيكتوريـاVictoria ويندسورلند Windsor land ونيوماريلند New Maryland لكن جميعها رفض, كما تم رفض كذلك اقتراحات كلمنجارو Kilimandjaro وطابورا بسبب إصرار وزير المستعمرات على اسم محلي له علاقة بالبلاد, ليستقر الرأي عند محمية تنجانيقا Tanganyika Protectorat من قبل وزير المستعمرات في جانفي سنة 1920.انظر/

-Carter, M.G (ed): **African one-party states,** Cornell University Press, New York, 1962, p: 404.

[56]-Ward, F.E and White, L.W: op. cit, p: 161.